Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويقـول فى النتـائـج عنـد قولـه تعالى : (فمنهم من هدى الله ، ومنهم من حقت عليه الضلالة) وقوله : (وفريقا حق عليهم الضلالة) مُجيباً عن السرِّ فى ثبوت التاء فى إحدى الآيتين وحذفها من الآخرى : «لو كان هذا السؤ ال في غير القرآن ما احتاج إلى جواب ، لأن الاثبات والحذف جائزان ، فللمتكلم أن يفعل من ذلك ما شاء ، ولكن كلام الحكيم الخبير ليس كغيره من الكلام ، لاعجازه فى الأسلوب والانتظام(١) » .

وقـد اقتضـاه الحـديث عن بعض الكلمات وسـر ذكـرها أن يقارن بين الآيات ، فكـان له فى ذلـك كلام يستحق النظـر ، ومن ذلك ما ذكره عند قوله تعالى فى قصة شعيب : (وأخـذت الـذين ظلمـوا الصيحـةُ) وقوله تعالى فى قصة صالح : (وأخذ الذين ظلموا الصيحةُ) موجها ذكر التاء فى الاولى وحذفها من الثانية(٢) » .

ولقـــد اقـــترنت «أنْ» بلما فى بعض الآيـات دون بعض ، فنـراه يلتمس لذلـك الحكمة(٣) ، كما يلتمسها فى ذكر الاسم فى قوله تعالى : (سبح اسم ربك الأعلى) (واذكر اسم ربك) ، ويقيم على ذلك مسألة(٤) ، ومثل ذلك ما ورد فى القرآن من صفات الله معطوفا بالواو وخاليا من العطف(٥) ، إلى غير ذلك مما ورد فى الآيات المتشابهات .

٢ـ براعـة اللفظ القرآنى :

وهـذا جانب كثـيرا ما أكـده السهيلى ، وهو يتحدث عن الاعجاز ، فهو يتناول السر فى التعبير بلفظ دون غيره من الألفاظ ، والتى قد يقوم بها بناء الجملة ، وإن لم تكن مرادفةً له فى الكلام ، كما يتناول السر أيضا فى اختيار التعبير ببعض المترادف دون بعض ، مبينا نهج القرآن فى ذلك ، والذى يقوم على مراعاة دلالات خاصة فى

(١) النتائج ١٧١ .
(٢) ن . م ١٧٠ .
(٣) ن . م ١٢٨ .
(٤) ن . م ٤٤ وما بعدها .
(٥) ن . م ٢٣٨ وما بعدها .